حسين التريكي صوت القضية الجزائرية في أمريكا اللاتينية

أ . د/ عبدالله مقلاتي جامعة المسيلة

الملخص

في هذا المقال نحاول التعرض لدور المناضل التونسي حسين التريكي في دعم الثورة الجزائرية، وذلك من خلال إبراز دوره الوحدوي في مكتب المغرب العربي، وتعاونه مع الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني، ومساندته لأطروحات الثورة الجزائرية، وخاصة دوره في التعريف بالقضية الجزائرية ضمن وفد الجبهة إلى أمريكا اللاتينية، وفتحه لمكتب هناك ينهض بالتعريف بثورة الجزائر، ونعتمد في ذلك على مصادر أصيلة لم يسبق نشرها مثل شهادته ، ومذكرات بعض رفاقه.

Abstract:

In this article we try to play the role of the Tunisian fighter Hussein Triki in supporting the Algerian revolution by highlighting his unitary role in the office of the Arab Maghreb, his cooperation with the external delegation of the National Liberation Front and his support for theses of the Algerian revolution, Latin, and opening it to an office there promotes the definition of the Algerian revolution, and we rely on authentic sources not previously published such as his testimony, and the memoirs of some of his comrades.

مقدمة:

حسين التريكي شخصية نضالية بارزة في تاريخ الحركة الوطنية التونسية، عايش عن قرب أقطاب النضال الوطني الحبيب بورقيبة وصالح بن يوسف والحبيب ثامر، ولعب دورا فاعلا في نضال مكتب المغرب العربي وتكريس خيار وحدة الكفاح المغاربي، فكان خير خليفة للتوجه الثامري، كما تحالف مع صالح بن يوسف ضد بورقيبة خدمة لمشروع النضال المشترك، والذي يلتقي مع توجه الخطابي وقيادة الثورة الجزائرية، وقد ساقته مبادئه لان يكون جنديا في صف جبهة التحرير الوطني، يرافع عن أفكارها وينشر مبادئها في أصقاع القارة الأمريكية. فكيف حصل هذا التحول وما هي الجهود التي نهض بها في التعريف بالقضية الجزائرية، في هذا العرض سوف نحاول التعرف على شخصية الرجل النضالية في النضال التونسي والكفاح الجزائري، وذلك من خلال تناول إسهاماته وتقييمها اعتمادا على شهاداته وعلى الكتابات التي أرخت لمسيرته النضالية[1].

أولا: التعريف بشخصية حسين التريكي:

حسين التريكي مناضل تونسي ومغاربي مغمور، نهض بادوار نضالية فاعلة في تونس وبرلين والقاهرة وفي أمريكا اللاتينية، وقد أشاد الباحثون بأدواره هذه وصفه الأستاذ محمد ضيف الله بأنه مناضل عابر للحدود، وذلك لأنه بدأ مناضلا دستوريا وانتهى مناضلا مغاربيا وقوميا، وتحول من خدمة القضية التونسية إلى تمثيل القضية الجزائرية[2].

ولد التريكي عام 1915 بالمنستير، من أسرة تعود أصولها إلى ليبيا، حيث قدم جده للاستقرار بالمنستير، تحصل على شهادتي الابتدائية والثانوية في تونس، وسافر إلى فرنسا لإتمام دراساته العليا حيث درس الهندسة في "برقاي"، ولكنه لم يكمل دراسته بسبب الظروف العائلية ورجع إلى تونس. تزوج من امرأة جزائرية لأسرة سوفية مهاجرة، ويكون ذلك بلا شك قد فتح بابا أمامه للتعرف على الجزائر التي ستكون بلده الثاني.

حاول مبكرا الانخراط في النضال الوطني لكنه كان يحال بينه وبين بورقيبة، بسبب انه ابن أخت محمد طبقة الذي كان يعمل في سلك الأمن الفرنسي، إلى أن قدمه المناضل الهادي خفشة للحبيب ثامر، الذي قرر اختباره، فاظهر له إخلاصا وشجاعة من خلال قيامه بتهريب الديناميت لاستعمالها في صناعة المفرقعات وتشكيل خلية سرية، وهذا ما جعل ثامر يكتشف فيه شخصية وطنية من الطراز الرفيع ويفتح أمامه المجال ليصبح قياديا في الديوان السياسي للحزب الدستوري التونسي، وقد اظهر خلال فترة عمله مع ثامر وبعده مع الرشيد إدريس خبرة في التنظيم السري، حيث اشرف على تكوين منظمة "اليد السوداء"، نفذت عمليات جريئة وناجحة ضد الأهداف الفرنسية، اعتقل في عام 1941 وحوكم ضمن المجموعة الثامرية، وكانت تجربة السجن مفيدة له في نشر الوعي الوطني بين المساجين والاحتكاك بمسؤوليه في الحزب ثامر والرشيد إدريس، وخلالها أطلق مبادرة شن إضراب للمطالبة بالحقوق السياسية، وبعث جريدة "الكفاح" لنشر الوعي بين المعتقلين[3].

وبنزول الألمان في تونس تغيرت الظروف داخل البلاد، وقد تدخل الباي لإطلاق سراح التريكي وزملائه الوطنيين، ويبدوا أن الألمان حاولوا استغلالهم للتعاون معهم، وقررت المجموعة التعاون مع ألمانيا من اجل استقلال

بلادهم، وفي عام 1943 قرر الحزب ترحيل المجموعة الثامرية التي تورطت في التعاون مع ألمانيا، ووجد التريكي نفسه في ألمانيا رفقة عائلته، حيث واصل تعاونه مع الضباط الألمان وأمين الحسيني، وشكل مع الرشيد إدريس يوسف الرويسي وثامر مكتب المغرب العربي ببرلين، وقد تعرف هناك على بعض المناضلين الجزائريين، وكان كثير التنقل إلى فرنسا حيث ازداد احتكاكه بالعمال والطلبة الجزائريين، وكانت هذه فرصة مهمة في التعرف على بعض المناضلين الجزائريين وخاصة من العناصر العمالية والطلابية[4]. ويؤكد التريكي أن تجربة العمل مع الجزائريين والمغربيين نقلته إلى مغاربيته، وتجربة العمل مع أمين الحسيني والقوميين العرب نقلته إلى عروبته، وقد كانت هذه نقلة نوعية في مسار المناضل التريكي.

وقد عارض التريكي سياسة تجنيد المغاربة في صفوف الألمان الذين أصبحوا عرضة للقتل على الجبهة الروسية، بدل العمل في بلدانهم حسب وعود الألمان، فكان يحث المناضلين المغاربة على مراجعة هذه السياسة، " كنا نقول للعمال أن هذه الحرب ليست حربنا، ونحاول الحد من انتماءاتهم ونزرع فيهم الوطنية والحماس الوطني حتى لا يتطوعوا في صفوف الألمان. وقد نجحنا في ذلك بعض الشيء ولو فطن الألمان لقتلونا، لأننا كنا في الاتجاه المعاكس لهم...،أصبحت باريس مطوقة بقوات الحلفاء ونحن داخلها مثل الفئران في المصيدة"[5]، وفي باريس نشط مع رفاقه في جمع كلمة المغاربة، وكانت له اتصالات وتعاون مع المناضلين الجزائريين والمغربيين، وقد كان هذا النشاط يحظى برعاية وعطف المفتي أمين الحسيني، حتى أن صديق المفتي معروف الدواليبي كان يرافقهم في بعض نشاطاتهم التي كانت موجهة للشمال إفريقيين.

وقد حصل توافق اثر نجاح المقاومة في فرنسا وتقهقر الألمان على اللجوء إلى اسبانيا، وكانت مغامرة محفوفة بالمخاطر، غير أن الأمل في دخول اسبانيا والوصول إلى منطقة شمال المغرب الخليفية والاتصال بالأهل والإخوان كان عاملا مشجعا، وصل إلى اسبانيا رفقة ثامر في نهاية عام 1944، وهناك قدمت لهم مساعدة من قبل السفارة الألمانية في مدريد بتوجيه من أمين الحسيني، ولكن المساعدة الثمينة دبرها حسين التريكي الذي اتصل بأحد رجال الإدارة الاسبانية يسمى الكولنيل "انطونيو أتشو"، والذي ذلل بطيبته وعطفه كثيرا من صعوبات الوفد، وتوسط في الحصول على تأشيرة اللجوء السياسي إلى منطقة شمال المغرب الاسبانية[6].

واصل التريكي نشاطه في اسبانيا وتعلم اللغة الاسبانية، ومع نهاية الحرب تم ربط الاتصال ببورقيبة وتحضير إجراءات السفر إلى مصر، وصل مع رفاقه وأهله إلى مطار القاهرة يوم التاسع جوان 1946، ووجدوا بورقيبة في استقبالهم، حيث تحول النشاط إلى القاهرة التي استقبلت بالأحضان الوطنيين المغاربة، واعترافا بالجميل يذكر التريكي أنه بادر ورفاقه إلى زيارة عبد الرحمن عزام أمين عام الجامعة العربية لشكره على احتضانه لقضايا المغرب العربي.

ويؤكد التريكي أن هذه المقابلة كان لها وقعها على مسيرة النضال التونسي، حيث كانت نصيحة عزام للوفد التونسي توحيد شعوب المغرب العربي في جبهة واحدة تعد ثلاثين مليون نسمة، بإمكانها أن تفرض نفسها على الجامعة العربية ودولها، وأن تواجه عدوا واحدا، " فخرجنا من مكتب عبد الرحمن عزام باشا بفكرة العمل على عقد مؤتمر المغرب العربي"[7].

وقد انتهز الحبيب ثامر فرصة زيارة بورقيبة للولايات الأمريكية المتحدة وبادر لتجسيد المشروع، وكان التريكي محل ثقته، وسنده في خطوات الاتصال بممثلي حزب الشعب الجزائري وحزبي الاستقلال والإصلاح المغربيين، وكللت الجهود بعقد مؤتمر المغرب العربي في الفترة ما بين 17 و23 فيفري 1947، والذي قرر توحيد الحركات الوطنية المغاربية في جبهة واحدة وإنشاء "مكتب المغرب العربي".

ثانيا: حسين التريكي مناضل مغاربي وعروبي

تغنى التريكي وهو في القاهرة بفكرة وحدة المغرب العربي واعتبر خطوة إنشاء مكتب المغرب العربي نقلة حاسمة في تاريخ الحركة الوطنية، فهل كان واقعا تحت تأثير رفيق دربه الحبيب ثامر؟ أم انه امن بالفكرة والمشروع سبيلا لاستقلال المغرب العربي وتوحيده؟

لا شك أن تجربة النضال المغاربية التي خاضها في برلين ونقلها إلى فرنسا واسبانيا، والإعجاب بالزعامات القومية (أمين الحسيني، شكيب ارسلان، عبدالرحمان عزام)، والتأكد من أهمية الوحدة والتكتل لفرض الاستقلال على العدو كلها عوامل أثرت في صياغة التوجه المغاربي والقومي لأفكار التريكي، وهي الأفكار ذاتها التي حملها الحبيب ثامر، وحارب من اجلها التوجه القطري الذي التزم به بورقيبة.

وقد كانت فكرة الوحدة المغاربية تجمع حولها زعماء المغرب العربي وخاصة الخطابي، وتحظى برعاية الجامعة العربية باعتبارها إستراتيجية ناجعة لتحرير المغرب العربي، وخاصة الجزائر، والتي كانت تعتبر مستعمرة تكبل قضية المحميتين التونسية والمغربية إذا ما سويت بهما، ولكن الحبيب ثامر وحسين التريكي أمنا من يومها بان مصير المغرب العربي إما أن يكون استعمارا مشتركا وأما استقلالا مشتركا[8].

عايش التريكي حماسة لحظة إنشاء مكتب المغرب العربي وانتخاب رفيقه الحبيب ثامر رئيسا دوريا للمكتب لمدة سنة، حيث توسعت نشاطاته واتصالاته بالمناضلين المغاربة ومنهم الشاذلي المكي وعبد المجيد بن جلون، وكلفه ثامر بعدة مسؤوليات في إطار إدارته للمكتب، واحتفى التريكي بنزول محمد بن عبد الكريم الخطابي بالقاهرة، خاصة وانه أضفى بشخصيته الجهادية هالة على نشاط المغاربة بالقاهرة. وانه توافق مع زعماء المغرب العربي على إنشاء لجنة تحرير المغرب العربي.

وخلال اجتماع انتخاب هيئات مكتب المغرب العربي في فيفري 1948 رشح الحبيب ثامر حسين التريكي لرئاسة لجنة المالية، وذلك على حساب رفيقيه الرشيد إدريس والطيب سليم المحسوبين على التوجه القطري، وقد فاز برئاسة اللجنة، وأصبح مسؤولا عن ميزانية مكتب المغرب العربي، فكان يتكفل بتوفير مستلزمات نشاط المكتب، ويقسم الحصص المالية الشهرية الممنوحة من الجامعة العربية على أعضاء المكتب، وهي مسؤوليات زادت في إثارة المصاعب له من قبل خصومه، فكان الرشيد إدريس والطيب سليم يتهمانه بالتقصير في حق تونس على حساب المغرب والجزائر، ولكنه استطاع أن يقنع بورقيبة بزيف هذه الادعاءات[9]، ومضى التريكي في مساندة الطرح الثامري المغاربي الداعي إلى القيادة الجماعية بدل القيادة الفردية، والوحدة المغاربية بدل الخيار القطري، واعتماد العمل العسكري بدل السياسي خيارا لتحقيق الاستقلال. وهي الخيارات التي أثارت الخلاف

والأزمة بين ثامر وبورقيبة، واضطرت الأخير لترك القاهرة والعودة إلى تونس ومباشرة المفاوضات مع فرنسا عام 1949[10].

وشاءت الأقدار أن يرحل الزعيم ثامر عن مسرح الحياة اثر سقوط الطائرة التي كانت تقله رفقة علي الحمامي ومحمد بن عبود، وكان الحادث خسارة كبرى لأنصار التوجه المغاربي، باعتبار أن الشهداء الثلاث هم بناة وحماة المشروع الوحدوي، ولأن التريكي كان صديقا مخلصا لثامر فان الحادث كان له وقعه المؤثر على حياته، حيث أحس بالتهميش من قبل خصوم ثامر المؤيدين لبورقيبة، ولعه أراد أن يعيد الاعتبار لتوجهه الثامري فاستدعى صديقه يوسف الرويسي للقاهرة لخلافة ثامر رئيسا لمكتب تونس في لجنة المغرب العربي، وكان الحزب قد ابرق بتعيين الطيب سليم في هذا المنصب، ووجد الرويسي نفسه في حرج بالغ لكن التريكي شجعه على البقاء في المنصب تأكيدا على تكريس التوجه المغاربي للجنة، وهذا ما جعل بورقيبة يتحفظ على سلوك التريكي، ويتهمه بالتورط في أزمة بداية عام 1950[11].

ويفسر التريكي موقفه خلال هذه المرحلة بالحفاظ على الخط الوحدوي المغاربي في مواجهة الخط القطري الذي أراد فصل تونس عن المشروع المغاربي وساقها للمفاوضة منفردة ودون إعلام شركائها الجزائريين والمغربيين مع فرنسا، "بالنسبة لي أنا حسين التريكي المناضل التونسي الدستوري، تلميذ الحبيب بورقيبة والجندي التونسي، كنت قد التزمت مع الحبيب ثامر والطيب سليم والرشيد إدريس ويوسف الرويسي في مؤتمر المغرب العربي، بالكفاح المشترك بحيث كان اتجاهي وحدويا وكنت أؤمن بأن تونس بحجمها وإمكانياتها الاقتصادية والبشرية المحدودة، لا يمكن لها أن تكون دولة مستقلة في هذه الظروف التي نرى فيها فرنسا وألمانيا اللتين وقعت بينهما حروب طاحنة سجلها التاريخ، أصبحتا تنسقان مقوّماتهما في أوربا موحدة، فما بالك بتونس لوحدها؟ فلا بد أن تكون عضوة عاملة وفاعلة في عائلة كبيرة موحدة اسمها العروبة، أما وحدها فلا بد أن تكون تحت ظل قوة أجنبية. بحيث هنا يظهر أن ما انفجر في الشوارع التونسية في سنة 1955، كان نتيجة لما وقع في القاهرة منذ سنة 1947 إلى سنة 1955"[12].

وقد ساعد تبلور التوجه العروبي لدى حسين التريكي في التقارب أكثر مع توجه جمال عبد الناصر والزعماء الثوريين الجزائريين، واعتقد التريكي جازما أن الوحدة العربية سبيل للتحرر، وان المغرب العربي هو امتداد للعائلة الكبيرة في المشرق، " أما فيما يخص مسألة العروبة، فأنا كنت في مسيرتي الأولى تونسيا ثم أصبحت مغاربيا ثم عروبيا ولقد تأثرت بثورة جمال عبد الناصر 23 يوليو سنة 1952، كما تأثر ملايين المغاربة وملايين العرب من المحيط إلى الخليج، وهذا ما كان يتفق مع شعوري الأول، الذي ابتدأ في برلين من خلال اجتماعي بالحاج أمين الحسيني وإخواننا زعماء المشرق الذين كانوا يكافحون الاستعمار البريطاني"[13]

وفي عام 1952 حصل توافق بينه وبين صالح بن يوسف، فعين عضوا في الأمانة العامة، وكلف بمهمة تمثيل الحزب في القاهرة. وهناك واصل نضاله المغاربي والعروبي الذي وجد مناصرة من قبل ثورة 23 يونيو 1952، ولعل من بين المهام التي أداها خلال هذه المرحلة نذكر:

. الحفاظ على التوجه المغاربي في الكفاح من خلال التنسيق مع المناضلين الجزائريين والمغاربة.

. التعاون مع الجامعة العربية والسلطات المصرية من اجل توفير الدعم لحركات التحرر المغاربية في إطار مشروع وحدة المغرب العربي والأمة العربية.

وفي هذا الإطار يبدو أن حسين التريكي لم يكن مرتاحا لتوجه ممثل حزب الشعب الجزائري الشاذلي المكي الذي لم يتجاوب مع المشروع المغاربي والقومي بالشكل المطلوب وظل مقدسا لزعامة مصالي القطرية، ولهذا ارتاح التريكي لخطوة إرسال ممثلين جدد لحزب الشعب إلى القاهرة عام 1952، وبدأ صفحة جديدة من التعاون مع المناضلين الجزائريين المنسجمين مع توجهه النضالي، وقد سجل توافقا وانسجاما مع أفكار ابن بلة الداعية إلى العمل المسلح والى الوحدة المغاربية التي تكون نواة للوحدة العربية[14]، وذكر التريكي انه كان واحدا من الذين مهدوا للمقابلة التاريخية التي جمعت بين عبد الناصر واحمد بن بلة عام 1954، لكنه لم يفصل طبيعة الدور الذي قام به، وقد تفحصنا شهادة فتحي الديب فلم نعثر على ما يشير إلى هذا الدور[15]. ويعلق التريكي قائلا أن ابن بلة أخبره بفحوى حديثة مع عبد الناصر والذي ركز على طلب المساعدة للقيام بالثورة[16]، وهو أمر يؤشر إلى أن العلاقة بين الرجلين كانت وطيدة وتقوم على الثقة المطلقة، إذ كان بن بلة يحترز في البوح بمثل هذه الأسرار إلا للخاصة الذين ينسق معهم الثورة في المغرب العربي.

ثالثا: حسين التريكي مناضلا مغاربيا من اجل القضية الجزائرية:

كان لاندلاع الثورة الجزائرية تأثير حاسم على أفكار ومواقف حسين التريكي، فقد اعتبر أن الوضع سيتغير في المغرب العربي لصالح مشروح وحدة الكفاح، وعمل بتشجيع من القوى المناصرة لهذا الطرح على إحياء مقررات مؤتمر المغرب العربي التي تلزم الأقطار الثلاث بخوض معركة موحدة ومنسقة من اجل التحرر الشمولي، وقد كان لاندلاع الثورة في الجزائر واضطراب الوضع في المغرب الأقصى أثره على القضية التونسية التي دخلت مرحلة المفاوضات المعقدة، ولهذا عولت قيادة الثورة الجزائرية على توحيد الموقف المغاربي من جديد واجتهدت في كسب موقف العناصر التونسية المعارضة لخطوة الحل الانفرادي للقضية التونسية، ومنهم حسين التريكي.

وقد نهض التريكي بدور أساسي في بلورة توجه وحدوي داخل مكتب المغرب العربي والحزب الدستوري التونسي، كان له تأثيره في توجيه الأحداث بتونس نحو معارضة الخيار التفاوضي والارتباط بقضيتي الجزائر والمغرب، وهو التوجه الذي ارتسمت ملامحه بمعارضة اتفاقية الاستقلال الذاتي في جوان 1955، وظهور الانقسام اليوسفي البورقيبي، حيث ساند التريكي صالح بن يوسف على حساب بورقيبة رغم انه ابن بلدته، وذلك إيمانا بالمبادئ التي امن بها عبر مساره النضالي. وهي بالأساس مبدأ وحدة الكفاح في المغرب العربي، وضرورة الحل الشمولي لقضايا المغرب العربي الثلاث.

وقد ظل التريكي مؤمنا بسداد موقفه على الرغم من النقد الذي وجه له من أنصار التوجه البورقيبي، وهو إلى اليوم يؤكد على وطنية موقفه في معارضة مفاوضات لم تحقق الاستقلال الحقيقي لتونس بالقول: "فقد اتخذت موقفا صعبا جدا، أضر حتى بعائلتي وليس بي وبحقوقي فقط. فقد وقفت مع صالح بن يوسف وكنت أؤكد عن قناعة أن موقف بورقيبة ليس خطوة للوراء بل خطوات إلى الوراء!. أولا احتراما وتنفيذا لمقررات مؤتمر المغرب العربي التي التزمت بها، على أساس توحيد الحركة التحريرية في الأقطار الثلاثة. وثانيا لأنه عندما اندلعت ثورة الجزائر في 1

نوفمبر 1954، كان مفروضا أن تتغير المفاوضات في ذلك الوقت، بمجيء عنصر جديد يدعم موقف المفاوضين وعلى رأسهم السيد المنجي سليم. وإذا بنا نقبل الاتفاقيات التي كانت في تقديري خطوة للوراء"[17].

ناصر التريكي صالح بن يوسف في معارضته لسياسة بورقيبة، ووجه في ديسمبر 1955 نداء الى سكان السحل، يدعوهم فيه إلى تأييد المصلحة الوطنية والاستقلال التام الذي يتشبث به صالح بن يوسف، وكان مرافقا لهذا الأخير في تنقلاته وتجمعاته، وكان يحاجج في معارضته لاتفاقية الاستقلال الذاتي على أسس منطقية، منها عدم تحقيقها للمطالب الاستقلالية، ومخالفتها للالتزامات المغاربية[18].

وقد تعرض لكثير من المضايقات والتهديد واضطر للجوء سرا إلى ليبيا رفقة صالح بن يوسف ومنها انتقل إلى القاهرة، واصل تأييد مشروح وحدة الكفاح في المغرب العربي انطلاقا من القاهرة رفقة طوبال ابراهيم ومحمد خيضر وعلال الفاسي، وكلفه صالح بن يوسف بعدة مسؤوليات في إطار بعث مشروع المقاومة المسلحة وتاسيس جيش تحرير المغرب العربي، وذلك بحكم علاقاته مع عبدالناصر والمناضلين المغاربة وفي هذا الشأن يقول التريكي: وفي أواخر 1955 كلّفت من طرف الأستاذ صالح بن يوسف الذي كان يرأس المعارضة ولي وثيقتان بإمضائه يقدّمني فيهما إلى محمد الخامس ملك المغرب وإلى خليفته السلطان في تطوان الذي كان يمثل محمد الخامس في المنطقة، قصد التحالف حول وحدة المغرب والتحادث في هذه الحيثيات. وكانت مهمّتي الكبرى أن أعود إلى القاهرة. فاتخذ قرار داخل من كانوا يتزعّمون المعارضة مثل صالح بن يوسف وعلي الزليطني وحسين التريكي والطاهر الأسود، بأن نذهب إلى القاهرة ونطلب من الرئيس جمال عبد الناصر كمية من الأسلحة ونرجع لمجاهدينا الأسلحة التي سلمت إلى السلطات الفرنسية بطلب من الحبيب بورقيبة، ونكوّن من جديد الجيش التونسي والذي كان يسمّى الفلاقة، وندخل غمار المعركة الكبرى على غرار إخواننا في الجزائر ونحرر المغرب العربي. وكان حلمنا هو توحيد أقطار المغرب العربي. وعندما وصلنا إلى القاهرة قابلت الرئيس جمال عبد الناصر رحمه الله، واستحلفني بالله وقال لي "أناشدك أن تصدّقني القول". وقال: "نحن سنعطيكم السلاح وهو سلاح عربي يجب أن يكون في يد عربي ضدّ أعداء العروبة ولا يمكن أن يكون في يد عربي يشهره في صدر عربي." وفي ذلك الوقت كان في تقديري أن التأييد الشعبي لموقف الأمانة العامة، لا يقلّ عن 85% من الشعب التونسي"[19].

إن التريكي يكشف لنا في هذه الشهادة عن أمرين رئيسيين، الأول هو تعيينه ممثلا للحركة اليوسفية لدى السلطان المغربي وحركة المقاومة أواخر عام 1955، وقد جاء ذلك في سياق تأسيس جيش تحرير المغرب العربي بمنطقة الريف المغربية ومحاولة مد نفوذه إلى تونس، وان كنا نعرف الكثير عن نشاط وتحركات جبهة التحرير الجزائرية وحركة المقاومة المغربية في هذا الشأن، فان موقف اليوسفيين ظل مغيبا إلى أن كشف عنه التريكي، وان كانت شهادته لا تفصح عن كامل التفاصيل، فهل كان التريكي ممثلا لتونس في لجنة جيش تحرير المغرب العربي؟. وهي اللجنة التي أعلن عن ميلادها في أكتوبر 1955 على أساس أنها تمثل الأقطار المغربية الثلاث بما في ذلك تونس[20]، وهل فعلا سافر إلى المغرب خلال هذه المرحلة.

ومن المهام التي أداها في الداخل مشاركة صالح بن يوسف حملته الانتخابية ومعارضته لبورقيبة، والتي بدأها في نهاية أكتوبر 1955 وانتهت بفراره إلى ليبيا في 1956، حيث كان يتنقل معه ويجوب الأقاليم ويخطب في

الناس، ويبدوا انه أصبح الساعد الأيمن لبن يوسف ومحل ثقته، حيث قدمه عنه ليفاوض مسؤول الأمن الفرنسي لما بلغه يوم 8 جانفي خبر اعتزام أنصار بورقيبة تدبير محاولة لاغتياله، وهكذا التقى التريكي بمدير الأمن العام الفرنسي بتونس السيد فرنسيس، وتباحث معه الموضوع وحمله مسؤولية ما يلحق أنصار الأمانة العامة وزعيمها ابن يوسف من اغتيالات وتعديات، وقد عرض عليه السيد فرنسيس إجراء لقاء مع إحدى الشخصيات الرسمية الفرنسية التي حلت بتونس، وهو السيد "بولانجي" من قسم المخابرات التابع لرئاسة الحكومة، وتم الاجتماع به بعد اخذ موافقة ابن يوسف في لقائين، الأول يوم 13 جانفي 1956، والثاني يوم 16 جانفي، تناولا الوضع العام في تونس وإمكانية التعاون بين الأمانة العامة والحكومة الفرنسية لتحقيق الأمن بتونس، وقد حضر اللقاء مسؤول الأمن الفرنسي بتونس[21]، وإذا كان هدف السلطة الفرنسية من هذه الاتصالات هو جس النبض ومحاولة احتواء المعارضة فان صالح بن يوسف والتريكي هدفا إلى المطالبة بمراجعة اتفاقية الاستقلال الذاتي وتحميل السلط الفرنسية مسؤولية تدهور الوضع بتونس.

وفي غياب الوثائق التي تفصح عن الجهود التي نهض بها التريكي في إطار مشروع مغربة الحرب فان شخصية التريكي تظل محورية في النشاط الوحدوي المغاربي بالقاهرة، وهو ما يدعونا للتسائل عن طبيعة علاقاته مع السلطات المصرية، يبدو أن مواقف الرجل ومبادئه المغاربية والعروبية، ومعارضته لبورقيبة جعلت منه طرفا مهما في المعارضة التونسية التي يعول عليها الديب لقلب الموازين في تونس لصالح مشروع عودة الكفاح والوحدة المغاربية.

ولكن بعض المستجدات على الساحة التونسية ومنها إعلان الاستقلال أحدثت انشقاقا في جبهة صالح بن يوسف، فبعد الإعلان عن استقلال تونس في 20 مارس 1956 يذكر التريكي انه اجتمع مع عبد الناصر وانتقل إلى طرابلس للاجتماع بصالح بن يوسف وتدارس الوضعية الجديدة، وانه ابلغه أن مبررات الاستمرار في المعارضة لم تعد مطروحة بعد تحقيق الاستقلال التام، واقترح عليه تنظيم مؤتمر صحفي لتثمين الخطوة المحققة والمطالبة بمزيد من المكاسب الوطنية ومنها الجلاء عن بنزرت واستقلال الجزائر، وكذا الإعلان عن إنهاء الخلاف مع بورقيبة، وقد حصل نقاش مطول بخصوص الموقف من بورقيبة، ففي حين خونه بن يوسف قال التريكي أن بورقيبة أخطأ وانه صحح خطأه، وهو ما أثار خلافا حادا بين الرجلين امتد إلى قواعد جيش التحرير التونسي بقيادة الطاهر لسود وعبد العزيز شوشان، ويذكر التريكي انه أحس بان ابن يوسف يدبر له شرا، وانه فكر في اغتياله لكن الطاهر لسود عارض ذلك، فطلب من فتحي الديب اعتقاله في القاهرة، وعندها تدخل ابن بلة ليطلب انضمامه لجبهة التحرير الجزائرية، حيث يقول التريكي عن ملابسات ذلك: "ولم أكن أعرف هذا. واتضح أنه من حسن حظّي وحظ أبنائي، أنه عندما وصلت البرقية إلى فتحي الديب كان معه أحمد بن بلّة، فقرأها. فلمّا سأله عمّا سيفعل قال له: إنه سينفذ ما جاء فيها. ودخلا في نقاش كبير. فقال بن بلّة لفتحي الذيب "أنا أعرف حسين التريكي وسأضمه إلى الثورة الجزائرية وعلى كل حال هو من أعضاء مكتب المغرب العربي". وكانت نجاتي بإذن الله. وعينتني جبهة التحرير الجزائرية عضوا في أول بعثة تجوب أقطار أمريكا اللاتينية للتعريف بالقضية الجزائرية والدفاع عليها[22].

ويبدوا أن تفكير التريكي التقى مع وجهة نظر الطاهر لسود إزاء الموقف من بورقيبة بعد إعلان الاستقلال التام، فقد كانا يؤكدان أن مبررات الاستمرار في المعارضة لم تعد وجيهة، وأنه من الأفضل لجيش التحرير التونسي أن يلتحق بصفوف الثورة الجزائرية خاصة وأن أفضالها على استقلال تونس واضحة، ولعل هذه الأفكار دعت صالح بن يوسف للتدخل وليبين لأنصاره أنه لا يحارب من أجل نصرة الجزائر بل من أجل تونس أولا[23].

وهكذا كتب القدر لحسين التريكي أن يتحول إلى مناضل في صف جبهة التحرير الجزائرية في جوان 1956، ولم تكن مسألة الخلاف مع بن يوسف وحدها دافعا رئيسيا في ذلك، بل إن التريكي يؤكد انه طلب قبل الحادثة مرارا من بن بلة أن يضمه لصفوف الثورة الجزائرية، كما أن الوفد الخارجي للثورة كان بحاجة إلى شخصية تونسية مؤمنة بالتوجه المغاربي لتأكيد وحدة كفاح المغرب العربي.

وشخصية التريكي لا تقل مكانة في نظرنا عن شخصيات المعارضة التونسية التي اندمجت في النضال الجزائري، مثل صالح بن يوسف والرويسي وابراهيم طوبال، خاصة وأن الرجل أصبح عضوا نشطا في مكتب تونس للجنة تحرير المغرب العربي، وكان مؤمنا بأفكار وحدة المغرب العربي، ومناديا بايجاد حل مشترك لقضايا الشمال الإفريقي الثلاث، وقد سجل بدوره حضورا مميزا في القاهرة في الفترة ما بين جوان . سبتمبر 1956 في الدفاع عن وحدة كفاح المغرب العربي، وبالرجوع إلى إحدى تصريحاته التي قدمها لصحيفة "الشعب" العراقية نلاحظ أنه ظل متشبثا بمبادئ لجنة تحرير المغرب العربي، فهو يشن حملة شعواء على فكرة الاستقلال الذاتي التي تبناها بورقيبة، ويشجب سياسة الحلول الأحادية لقضايا المغرب العربي، وفي هذا الشأن يقول : "أن كل حل لقطر واحد من أقطار المغرب العربي يعتبر خديعة استعمارية واضحة، ولا يمكن بحال أن يؤمن استقلال أي قطر. ولذلك فإننا نؤمن أن استقلال تونس ومراكش متوقف على استقلال الجزائر، ولهذا نجد الفرنسيين يلجأون إلى المناورات السياسية وألفاظ الاستقلال ضمن التكامل والتبعية المتبادلة لكي يفتوا في عضد المغاربة ويشتتوا صفوفهم، حتى يتمكنوا من الظفر بهم واحدا تلو الآخر كما احتلوهم واستعبدوهم شعبا بعد شعب"[24].

ويندد التريكي بسياسة المساومة والمصالحة مع الاستعمار التي يقع فيها بعض الساسة المغاربية، ويؤكد على وجوب الاستمرار في دعم الثورة الجزائرية فيقول : "إن الثورة المندلعة الآن في الجزائر هي في الحقيقة ثورة المغرب العربي. ولذلك وجب على كل من شعبي تونس ومراكش أن يساند الجزائر في ثورتها لكي يتمكنا من الحصول على استقلالهما الحقيقي والاحتفاظ به"[25].

وهكذا يتضح لنا أن أفكار ومواقف التريكي كانت ذات بعد مغاربي، وتهدف لدعم القضية الجزائرية، وتنسجم مع توجهات جبهة التحرير الوطني، وقد استفادت منه هذه الأخيرة من موقفه لتعزيز بعدها وإستراتيجيتها المغاربة في مرحلة حساسة من تاريخ المغرب العربي المعاصر.

رابعا : حسين التريكي ممثلا لجبهة التحرير الجزائرية في أمريكا اللاتينية:

لقد استغلت جبهة التحرير الوطني معرفة حسين التريكي للغة الاسبانية لتعينه عضوا في وفدها المرسل إلى أمريكا اللاتينية، حيث رأت أن تكثف من نشاطها في التعريف بالقضية الجزائرية لكسب أصوات مجموعة هذه الدول، وذلك خلال مناقشات القضية في الأمم المتحدة في سبتمبر 1956، وقد كانت هذه المجموعة مشكلة من

22 دولة تصوت بشكل اعتيادي مع الغرب وتساند الموقف الفرنسي، لكن بدأ منذ عام 1955 موقفها ينقسم إزاء المشكلة الجزائرية، فقد أيدت ست دول إدراج القضية في الأمم المتحدة وعارضت اثني عشر دولة وامتنعت اثنتان عن التصويت، وبفعل عدم معرفة حقيقة المشكلة الجزائرية والدعاية الفرنسية أصبحت اغلب هذه الدول تؤيد فرنسا، وقد استغلت فرنسا ذلك لتطلب من ممثلي حكومات الشيلي وكولومبيا وكوبا (باتيستا) والاكوادور التقدم باقتراح إلى الجمعية العامة لإلغاء إدراج المشكلة الجزائرية، وتقدمت هذه الدول فعلا بطلب في هذا الشأن مؤرخ في 23 نوفمبر 1955 كاد ينسف جهود تدويل القضية الجزائرية في الأمم المتحدة، وساندت الموقف الفرنسي خلال دورة عام 1956 مرددة الحجج التي تتذرع بها فرنسا[26].

ولهذا أكد خيضر في رسالة إلى قادة الداخل أن الوفد المسافر إلى أمريكا اللاتينية سيحقق نتائج مهمة "ونحن ننتظر نتائج جديدة في مجال الدعم في الأمم المتحدة"[27]، وقد ركزت جبهة التحرير الوطني على القيام بدعاية مناسبة في هذه البلدان وإحداث اختراق في هذه المجموعة وكسب موقفها الرسمي، ولن يتحقق ذلك إلا بعمل جاد ومنظم يعتمد القواعد الشعبية ويشكل رأي عام ضاغط على الأنظمة الرسمية، وهي مهمة ليست باليسيرة، لكن كانت هناك عوامل مشجعة منها الاشتراك في الماضي الاستعماري بين جميع دول العالم الثالث ووجود جاليات عربية منذ القديم بأقطار أمريكا اللاتينية، ودعم سفارات الدول العربية لنشاط الوفد الجزائري.

سافر التريكي رفقة فرحات عباس وعبد الرحمان كيوان في بداية سبتمبر 1956[28]، وزار الوفد الأرجنتين والبرازيل وأرغواي والبيرو والشيلي وبيرغواي، ونظم عدة نشاطات في الأقطار التي زارها من مثل عقد المؤتمرات الصحفية والاتصال بالأحزاب السياسية والشخصيات الفاعلة ورجال البرلمان، وشرح القضية للصحفيين والدعوة لتشكيل لجان المناصرة للقضية الجزائرية. ومن محطات الجولة المهمة نذكر عقد الوفد لمؤتمر صحفي بالبرقواي يوم 27 سبتمبر، وعقد لقاء مع وزير خارجية الشيلي، وفي ليما عاصمة الشيلي التي حل بها الوفد يوم 12 أكتوبر تم إنشاء نواة لجنة مناصرة للقضية الجزائرية، وعقد اجتماع في بوليفيا مع قادة النقابات، وقد توقفت الجولة الأولى في المكسيك حيث رجع فرحات عباس إلى نيويورك للمشاركة في الدفاع عن القضية الجزائرية بالأمم المتحدة، وواصل كيوان والتريكي الجولة التي انتهت بكوبا بعد زيارة عشر بلدان[29].

وقد كانت الجولة ناجحة بشهادة أعضاء الوفد الثلاثة، وذلك لما حققته من مكاسب لصالح القضية الجزائرية، حيث شرع في عمل جاد ومنظم من اجل مناصرة حقيقية لكفاح الجزائر، يقوم على التعريف بالقضية الجزائرية في التجمعات واللقاءات الميدانية وتأسيس لجان مساندة ودعم الجزائر لمواصلة العمل التحسيسي، وتكوين رأي عام شعبي فاعل ومؤثر على مواقف الدول في الأمم المتحدة،

وقد كان هذا النشاط مخيفا للسلطات الفرنسية التي رأت ألا تبقى متفرجة على الموقف، فحاولت تسليط ضغوط على الوفد، وأرسلت وفودا للتعريف بوجهة النظر الفرنسية، وقد عزم وزير الخارجية "كريستيان بينو" على محاربة نشاط الوفد بتنظيم جولة إلى أقطار أمريكا اللاتينية، وجمع بعاصمة فنزويلا سفراء بلاده بأمريكا اللاتينية لدراسة الموقف والرد بحزم على دعاية جبهة التحرير الوطني، وبدورها تحركت السفارات الفرنسية بكل السبل

لتطلب من دول أمريكا اللاتينية وضع حد لنشاط الوفد، ووصفت سفارة فرنسا بالأرجنتين أعضاء الوفد "بالمشوشين"[30].

ومن بين النجاحات التي تحققت كسب موقف عدد مهم من الزعامات السياسية منهم قادة أحزاب ومنظمات نقابية ورجال برلمان، فقد نال التريكي الذي تقرر إبقائه بعاصمة الأرجنتين "بوينس ايرس" عطف ومساندة الرئيس الأرجنتني الشهير "خوان دومينجو بيرون" للقضية الجزائرية، وكان شخصية معروفة في كامل أمريكا اللاتينية، ويذكر التريكي انه ذهب لمقابلته في كاركاس، وطلب منه رسالة توصية تسهل مهمته في التعريف بالقضية الجزائرية في أمريكا اللاتينية فمنحه هذه الرسالة التي ما زال يحتفظ بها وجاء فيها:

كراكس 30 أكتوبر 1956 :

"إلى أصدقائي البيرونيين، السيد حسين التريكي يتجول للدفاع عن قضية تتصل بقضيتنا المشتركة. أطلب من أصدقائي أن يمدوا له كل مساعدة يطلبها كما لو كانوا يقدمونها لي شخصيا".

الرئيس خوان بيرون

وقد كانت توصية بيرون خير سند لحسين التريكي في التعريف بالقضية الجزائرية، إذ فتحت له الأفاق ليبلغ صوته المنادي بعدالة القضية لكافة سكان أمريكا اللاتينية، وما يزال التريكي يتذكر أن أحد الناشطين في الحقل السياسي في الأرجنتين قال لي مازحا لما أراه الرسالة: "أنت بهذه التوصية يمكنك أن تحكم في الأرجنتين"[31]. وذلك تأكيدا على أهمية صاحب الرسالة الذي كان يكتسي شهرة واسعة شبيهة بشهرة عبد الناصر في المشرق العربي زمن الخمسينات.

لقد طلبت قيادة الثورة من كيوان الالتحاق بالوفد الجزائري في نيويورك للمساهمة في دفع القضية الجزائرية في كواليس الأمم المتحدة وقررت إبقاء التريكي في الأرجنتين لمواصلة مهمة التعريف بالقضية الجزائرية، وانطلق التريكي من بنس ايرس للقيام بجولة واسعة في أقطار أمريكا اللاتينية للتعريف بالقضية الجزائرية وكسب الأنصار لها[32].

وقد وجد التريكي دعما ومساندة من قبل سفارات البلدان العربية والمهاجرين العرب المستقرين هناك، وواصل تأدية مهامه هو أمر أثار حفيظة وزارة الخارجية الفرنسية التي شعرت بخطورة ما يقوم به التريكي من دعاية مناهضة لفرنسا، وقررت إرسال عدة وفود لزيارة المنطقة والترويج للدعاية الفرنسية، وكانت الوفود الفرنسية تتنقل عبر المدن التي روج التريكي فيها لدعاية جبهة التحرير الجزائرية، وأصبحت هذه الوفود تترصد تحركات التريكي عبر المدن والأقطار وتعقد تجمعاتها لتوضيح وجهة النظر الفرنسية التي لم تعد تقدر على تحدي ما يبثه التريكي في خطبه ومنشوراته من نصرة للقضية الجزائرية[33].

وخلال هذه الجولة عاد فرحات عباس للإشادة بدور حسين التريكي في إنجاح مهمة الوفد، وقال عنه انه كان دبلوماسيا نشيطا وذكيا، وان شخصيته كانت جذابة ومحبوبة، وانه قدم للوفد خدمة جليلة لإتقانه اللغة الاسبانية، وذلل له كثير من الصعوبات لتأدية مهامه على أكمل وجه. وذكر فرحات عباس أن الوفد واجهته

صعوبات جمة، حيث تعرض للاعتقال في مطار هافانا لمدة اثني عشر ساعة، وان التريكي بروحه المرحة كان خير مؤنس له طوال مدة الرحلة والاعتقال[34].

وفي صائفة سنة 1957 وبمناسبة قرب انعقاد دورة الأمم المتحدة قررت جبهة التحرير الوطني إرسال وفد ثان إلى أمريكا اللاتينية، ضم عباس فرحات وايت احسن والتريكي، وكان الهدف منها هو مواصلة العمل الدعائي لصالح القضية الجزائرية وكسب أصوات هذه الدول لفائدة القضية الجزائرية أثناء عرضها على الأمم المتحدة[35]، وقد ذكر فرحات عباس أن الجولة شملت مجموعة دول أمريكا اللاتينية وان الجولة انتهت بنجاح في ميكسيكو يوم 12 أكتوبر 1957[36]، وقد تلمست فرنسا النتائج التي حققها الوفد الأول فأرسلت أربعة وفود إلى أمريكا اللاتينية: وفد سياسي ووفد اقتصادي ووفد رياضي ووفد ثقافي، وذلك بهدف الحد من النتائج التي حققها الوفد الجزائري، ومن اجل كسب مساندة دول أمريكا اللاتينية للموقف الفرنسي[37].

بدأ الوفد زياراته إلى البرازيل ثم أرغواي والأرجنتين والشيلي، واجتهد في كسب أصوات هذه الدول لصالح القضية الجزائرية في الأمم المتحدة. وقررت فرنسا إجراء اتصالات مع حكومات أمريكا اللاتينية لمنع الوفد من مواصلة جولته، وفعلا وضعت عراقيل في وجهه، فتم توقيف آيت احسن وحسين التريكي ومنعا من مواصلة الرحلة، وبعدها سافر الوفد إلى الأكوادور في أوت 1957 حيث تقابل مع وزير الخارجية الاكوادوري، وعقد مؤتمرا صحفيا للتعرف بالقضية الجزائرية، أعجب به كثير من الصحفيين، وأجرت جريدة "التاجر" مع التريكي حديثا صحفيا باللغة الاسبانية[38].

وقد ترتبت هذه الصعوبات نتيجة العرقلة التي تورطت فيها السلطات الفرنسية، حيث كانت وزارة الخارجية والسفارات بالمرصاد لنشاط وفد جبهة التحرير الوطني، وكانت النجاحات التي تحققت بفضل جهود التريكي تجذب النقمة عليه من قبل ممثلي الدولة الفرنسية، حيث كان يجتهد في تهديم بنائهم ويغير من صورة المشكلة الجزائرية ويوضح أنها قضية تحررية، تتطلب مساندة شعوب أمريكا اللاتينية التي تعرضت لنفس شكل الاستعمار وتحررت منه بفضل نضالاتها، وكان من نتائج مساعيه قيام الطلبة في الاكواتور بتنظيم عدة إضرابات ومظاهرات في وجه وزير الخارجية الفرنسي "بينو"، وكانت هذه إحدى الحجج القوية التي واجه بها الشقيري ممثل السعودية في الامم المتحدة الوزير بينو خلال مناقشة القضية الجزائرية في الدورة الثانية عشر للأمم المتحدة [39].

وقد قررت جبهة التحرير الوطني أبقاء التريكي في الشيلي للتعريف بالقضية الجزائرية، ومواصلة نشاطه التعبوي والإعلامي، وقد استخلص التريكي من جولاته لمنطقة أمريكا اللاتينية وجود تقارب عاطفي يجمع شعوب المنطقة بالشعب العربي، عزاه إلى عاملين حددهما ب" وحدة الآمال والآلام ووحدة الدم"، حيث أدى وقوع المنطقتين تحت هيمنة الاستعمار ووجود عناصر عربية هاجرت منذ سقوط الأندلس إلى تلك المنطقة إلى إحداث هذا التقارب الذي أحس به التريكي واستثمره في إرساء التضامن مع القضايا العربية العادلة بدء بالقضية الجزائرية وانتهاء بالقضية الفلسطينية[40].

وفي أواخر عام 1957 رجع التريكي إلى القاهرة للمشاركة في المؤتمر الأفرو آسيوي، وكان يعول عليه كثيرا في نصرة القضية الجزائرية، وقد اتخذ المؤتمر قرارات مهمة وكان للتريكي لقاءات هامة مع الشخصيات الحاضرة من أمريكا اللاتينية، وذلك في إطار من التنسيق المحكم مع الوفد الخارجي للجبهة.

وقد تأكدت فيما بعد أهمية دول أمريكا اللاتينية في المشكلة الجزائرية، إذ أصبح قسم هام منها يتخذ موقف الحياد بدل تأييد فرنسا، وصوتت هايتي إلى جانب المجموعة الأفرو آسيوية في ديسمبر 1957، وكان انتصارا مهما للقضية الجزائرية، كما ازدادت الضغوط الشعبية الداعية إلى التضامن مع القضية الجزائرية في أرجاء أمريكا اللاتينية، وقد أخذت حكومات دول أمريكا اللاتينية في التخفيف من حدة معارضتها لمواقف جبهة التحرير الوطني منذ الدورة الثالثة عشر للأمم المتحدة (ديسمبر 1958)، وتطورت الأمور باتجاه أكثر ايجابية خلال دورة عام 1960، حيث لقيت بعثة الجبهة التي زارت عواصم أمريكا اللاتينية عشية انطلاق الدورة الخامسة عشر استقبالا حسنا وسجلت نجاحا ملحوظا تأكد بتصويت هذه الدول خلال الدورة لصالح لائحة مؤيدة لتقرير مصير الجزائر واستقلالها، وكل هذا النجاح يعزى للجهود التي بذلتها جبهة التحرير الوطني في أصقاع القارة.

وقد لعب حسين التريكي دورا محوريا في رعاية وتفعيل نشاط الجبهة هناك. كما كان لظهور كوبا كاسترو دورا في تأكيد حمية التضامن مع قضية الجزائر العادلة، ولأن جبهة التحرير الوطني لم يكن لها تمثيل رسمي في أقطار أمريكا اللاتينية فقد اتفقت مع أمانة الجامعة العربية على إنشاء مكتب لها هناك يتولاه حسين التريكي[41]، والذي استقر في "بوقوتا" لمواصلة مشواره النضالي وإسماع القضية الجزائرية في أركان أمريكا اللاتينية، وقد نهض هناك بنشاط واسع ومثمر، ويمكننا أن نحدد خطوط عمله هذا في النقاط الآتية:

. الاتصال بالشخصيات السياسية وقوى المجتمع المدني للتعريف بقضية الشعب الجزائري العادلة وكسب المساندة لها.

. عقد الاجتماعات وتنظيم المحاضرات وحضور المنابر للحديث عن القضية الجزائرية.

. تشجيع الصحافة والإعلام على مناصرة القضية الجزائرية وشجب السياسة الفرنسية.

. إنشاء لجان مناصرة القضية الجزائرية في مدن ودول أمريكا اللاتينية تنهض بمهام التعريف بالقضية الجزائرية ومساندتها معنويا وماديا.

وفي هذه الإطار انتبه حسين التريكي إلى أهمية تعريف سكان أمريكا اللاتينية بالجزائر، فعزم على تأليف كتاب باللغة الاسبانية عنوانه "هذه الجزائر"، أراده أن يكون على نهج "هذه تونس" لرفيق دربه الحبيب ثامر، و"هذه الجزائر" لأحمد توفيق المدني، وأهداه إلى القادة الجزائريين الذين اختطفتهم فرنسا، تحدث فيه عن جغرافية الجزائر وعن تاريخها ومعركتها النضالية، وشرح مطالب وأهداف الثورة الجزائرية وقضيتها التحررية العادلة، وكان لهذا الكتاب تأثيره على الرأي العام اللاتيني ودوره في التعريف بالقضية الجزائرية، وقد طبع في البيرو والمكسيك وطبع مرتين في الأرجنتين ووزع على نطاق واسع[42].

وقد واصل التريكي نشاطه في تمثيل الجامعة العربية والتعريف بالقضية الجزائرية في الأرجنتين وأمريكا اللاتينية إلى أن تحقق أخيرا استقلال الجزائر، وعندما تناهت إلى مسامحه أخبار وقف إطلاق النار والإفراج عن ابن بلة ورفاقه هفت نفسه للقاء القادة الجزائريين بالرباط، وجاء من بوقوتا إلى الرباط على حسابه، وتباحث مطولا مع ابن بلة وخيضر، وسافر معهما إلى القاهرة، وقد نقلت الصحافة المصرية أخبار لقائه بالصدفة مع عبد العزيز شوشان[43] وتحدثت عن احتمال عودته لتزعم المعارضة التونسية، وهو أمر اغضب بورقيبة، وعندها اقترح أحمد المستيري سفير تونس بالقاهرة على التريكي مكاتبة بورقيبة في الأمر ورفع اللبس، وكان ذلك تمهيدا لعودته إلى تونس وفق العهد الشروط التي تباحثها مع بورقيبة في روما عام 1957[44].

وقد صدر العفو العام عن التريكي في 22 ماي 1962، وأعلن بورقيبة عن ذلك في خطابه الذي ألقاه في غرة جوان 1962، وتقرر تحويل عمله من مكتب الجامعة العربية إلى وزارة الخارجية التونسية، حيث عين مستشارا في السفارة التونسية بداكار، ولكن الحنين إلى الأرجنتين ساقه للعودة التي تلك البلاد التي رافع فيها عن القضية الجزائرية وفضل الاستقرار هناك والاستمرار في خدمة القضايا القومية وعلى رأسها القضية الفلسطينية، وقد أصبح بذلك يمثل هاجسا للحركة الصهيونية في ثان معقل لها بأمريكا اللاتينية "بيرنس ارس"، مثلما كان بالأمس هاجسا للقوة الاستعمارية الفرنسية.

ومن خلال ما سبق استعراضه نخلص إلى تسجيل ما يلي:

. تتميز شخصية التريكي بوطنيتها الصادقة وإيمانها العميق بشعور التضامن المغاربي والقومي. وتكرس ذلك في مسيرة نضالية طويلة ومثمرة من أجل قضايا التحرر والاستقلال، بدأها في المنستير وامتدت إلى برلين وفرنسا واسبانيا، ثم إلى القاهرة وانتهت إلى أمريكا اللاتينية التي يقيم بها اليوم.

. لقد امن التريكي بمشروع وحدة المغرب العربي وبالمشروع القومي، وظل وفيا لأفكار رفاق النضال ومنهم مؤسسو مكتب المغرب العربي، ومحمد بن عبد الكريم الخطابي، وعندما رفعت الثورة الجزائرية هذه المبادئ فقد وجدت التريكي في صفها، مدافعا عن مشروع مغربة الحرب في المغرب العربي ورفض الحلول القطرية.

. لقد اعتبر التريكي قضية الجزائر قضيته الأولى بعد استقلال تونس، وخدمها بتفاني وإخلاص في القاهرة وفي أمريكا اللاتينية، فقد تجول في مختلف أصقاعها واجتمع بشعوبها وفعالياتها السياسية داعيا إلى نصرة قضية الجزائر العادلة، وكان لنشاطه وجهوده ابلغ الأثر في التعريف بالقضية الجزائرية وكسب المناصرة المعنوية والمادية لها.

الهوامش:

[1] نعتمد على شهادته المسجلة في فيفري 1993 والمحفوظة بالمعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية بجامعة منوبة، وعلى شهادته المقدمة في سيمنار الذاكرة الوطنية الذي نظمته مؤسسة التميمي، وهي في حلقتين الأولى يوم 26 نوفمبر 2005 والثانية يوم 15 أفريل 2006، نشرتهما المجلة التاريخية المغربية، ونشير إلى أن التريكي يذكر أن له مذكرات مدونة تبدأ من عام 1947، وبمعدل مائة صفحة لكل سنة على الأقل، وهي بمقر إقامته بالأرجنتين، وأشار مرة أخرى انه باعها لمركز آل سعود لطبعها.

[2] محاضرة بعنوان "حسين التريكي من تونس إلى الجزائر بيبلوغرافيا مناضل عابر للحدود"، قدمها الباحث في الندوة الدولية الرابعة عشر للمعهد العالي لتاريخ الحركة الوطنية بمنوبة "التضامن المغاربي 1945. 1962"، تونس أيام 6 . 8 ماي 2010

[3] شهادة التريكي، لقاء مع حسين التريكي، السبت 26/ 11/ 2006، المجلة التاريخية المغاربية، تصدرها مؤسسة التميمي، تونس، العدد 121 (2006)، ص ص 161. 162

[4] انظر حول تجربة مكتب المغرب العربي ببرلين ونشاطه بفرنسا، الرشيد إدريس: اربع رسائل من المرحوم يوسف الرويسي، المجلة التاريخية المغاربية، ع 21/ 22، (أفريل 1981)، تونس، ص ص 77. 80، ودراسة بوعلام بلقاسمي : مكتب المغرب العربي 1942. 1947 تطور تيار العمل المغاربي بين برلين والقاهرة، مجلة الذاكرة الوطنية، عدد خاص بندوة وحدة المغرب العربي (2002)، ص . ص 55 . 57

[5] انظر لقاء مع حسين التريكي، المصدر السابق، ص 164

[6] المصدر نفسه، ص 166

[7] المصدر نفسه، ص 167

[8] المصدر نفسه، ص 168

[9] المصدر نفسه، ص 171

[10] انظر عمار السوفي: عواصف الاستقلال، رؤية في الخلاف اليوسفي البورقيبي، مرجع سابق، ص28

[11] حول هذه الأزمة انظر، خالد عبيد: الخلاف البورقيبي الثامري بمصر وتداعياته نحو الرؤية اليوغرطية للتاريخ البورقيبي 1947. 1950، الجزء الثاني، المجلة التاريخية المغاربية، عدد 102. 103، (مارس 2000)، ص . ص 150. 159، وخالد عبيد: قراءة في أزمة بداية سنة 1950 بمكتب المغرب العربي بالقاهرة، مداخلة في الندوة الدولية حول التضامن المغاربي 1945. 1962، المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية، جامعة منوبة، تونس 6. 8 ماي 2010

[12] لقاء مع حسين التريكي، المصدر السابق، ص . ص 173. 174

[13] المصدر نفسه، ص 176

[14] شهادة حسين التريكي المسجلة بالمعهد العالي لتاريخ الحركة الوطنية . منوبة.

[15] يذكر فتحي الديب أن اللقاء الأول بينه وبين ابن بلة تم في اجتماع لجنة تحرير المغرب العربي يوم 4 أفريل 1954، وانه أعجب بأفكاره واجتمع به من الغد، ثم قدمه للرئيس عبد الناصر انظر الديب فتحي: عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984، ص، ص 26، 33

[16] لقاء مع حسين التريكي، المصدر السابق ، ص173

[17] لقاء مع حسين التريكي، المصدر السابق، ص 178

[18] لقاء مع حسين التريكي، المصدر السابق، ص 189

[19] شهادة المناضل حسين التريكي، سيمنار الذاكرة الوطنية يوم 15 أفريل 2006، المجلة التاريخية المغاربية، العدد 125 (2007)، تونس، ص 150

[20] انظر بخصوص جيش تحرير المغرب العربي د، مقلاتي عبد الله: العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية، دار السبيل، الجزائر، 2009، ج1، ص . ص 143. 199

[21] فتحي الديب: المصدر السابق، ص . ص 144. 145

[22] شهادة المناضل حسين التريكي، المصدر السابق، ص . ص 151. 152

[23] كان بشير القاضي ممثل جبهة التحرير بطرابلس شاهدا على هذا الخلاف، وقد أشارت إليه الدراسات التي أرخت للحركة اليوسفية، وكذا رسائل صالح بن يوسف، انظر شهادة بشير القاضي، جيش التحرير المغاربي، منشورات مؤسسة محمد بوضياف، الجزائر، 2004، ص 176، وكتابة الدولة

للشؤون الخارجية (تونس): كتاب أبيض في الخلاف بين الجمهورية التونسية والجمهورية العربية المتحدة، المطبعة الرسمية، تونس، ديسمبر 1958. ص . ص 81. 82

[24] من تصريح للأستاذ حسين التريكي عضو لجنة تحرير المغرب العربي لمراسل جريدة الشعب البغدادية، جريدة الشعب ، عدد يوم 28 ماي 1956.

[25] المصدر نفسه .

[26] محمد علوان: القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة (1957. 1958)، ترجمة علي تابليت وآخرون، منشورات المركز و د ب ح ث 1954، الجزائر، 2007، ص . ص 93. 95

[27] BELHOCINE Mabrouke: **Courier –Alger– le Caire 1955–1956 et le congré de la Soumam dans la revolution** , Casbah ,Alger, 2000 P 95

[28] المدني أحمد توفيق: حياة كفاح مذكرات، الجزء الثالث، ط2، م و ك، الجزائر، 1988 .

[29] انظر تفصيل جولات الوفد شهادة حسين التريكي، المعهد الاعلى لتاريخ الحركة الوطنية، وشهادتي فرحات عباس وعبدالرحمان كيوان p-p184_186، 1981 ، paris،ed garnier freres، L'Aurore ،ABBAS Ferhat; **Autopsie d'une guerre** ، DAHLAB، **1962**،KIOUANE Abderrahmane :**Les debuts d une diblomatie de guerre 1956** Alger 2007 p-p 9-22

[30] انظر شهادة حسين التريكي، المصدر نفسه وكذا

KIOUANE Abderrahmane ;**op cit** , p-p 22-23

[31] انظر لقاء مع حسين التريكي، المجلة التاريخية المغاربية، مصدر سابق، ص . ص 198. 199.

[32] KIOUANE Abderrahmane ;**op cit**, p 22

[33] انظر شهادة التريكي، المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية . منوبة وشهادة كيوان KIOUANE Abderrahmane, op cit p-p184_186،[34] ABBAS Ferhat; Op cit

[35] أحمد توفيق المدني : المصدر السابق، ص 339.

[36] ABBAS Ferhat; **0p cit**، p224

[37] شهادة التريكي، المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية . منوبة

[38] شهادة التريكي، المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية . منوبة

[39] أحمد الشقيري: أربعون عاما في الحياة العربية والدولية، دار النهار، بيروت، 1969، ص 479 .

[40] شهادة المناضل حسين التريكي، المجلة التاريخية المغاربية، مصدر سابق، ص 169

[41] اهتمت جبهة التحرير الوطني بفتح مكاتب لها في إفريقيا وآسيا وأوربا وفي واشنطن، وكانت تعتزم فتح مكتب لها في أمريكا اللاتينية كما أشار خيضر عام 1956 لكن هذا الطموح لم يتجسد لأسباب مجهولة، ويبدو أن وجود التريكي كممثل للقضية الجزائرية باسم مكتب الجامعة العربية كان عاملا كافيا لعدم تأسيس مكتب خاص هناك،

[42] هذا الكتاب ظهر باللغة العربية منذ عام 1957، وقد بادرت مؤخرا وزارة الثقافة الجزائرية إلى إعادة طبعه..

[43] من ضباط جيش تحرير المغرب العربي، وقيادي في جيش التحرير التونسي بطرابلس، واصل معارضته لسياسة بورقيبة ولجأ إلى مصر، وقدم خدمات جليلة للثورة الجزائرية.

[44] شهادة المناضل حسين التريكي، المجلة التاريخية المغاربية، مصدر سابق، ص 152. 153، وكان التريكي قد عقد جلسة مصارحة مع بورقيبة في روما عام 1957 وعده خلالها بالعودة للوطن مقابل العفو عنه .